Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

The Influence of Narrative Method through Employing Enrichment, Interactive, Multimedia Materials on the Enhancement of Reading Comprehension Skills in Arabic Language among Second Grade Students

Rowaida Harbi Mohammad Al-Saraj [1], ***Adeeb Dyab Hamadneh*** [2*]

[1]Ministry of Education, Jordan.

[2]Faculty of Educational Sciences, Al Al-Bayt University, Jordan.

Received: 17/3/2021
Revised: 23/5/2021
Accepted: 1/8/2021
Published: 15/12/2022

* *Corresponding author:*
adeebhamadnah@yahoo.com

Citation: Al-Saraj, R. H. M., & Dyab Hamadneh, A. (2022). The Influence of Narrative Method through Employing Enrichment, Interactive, Multimedia Materials on the Enhancement of Reading Comprehension Skills in Arabic Language among Second Grade Students . *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(4), 62–76. Retrieved from https://doi.org/10.35516/edu.v49i4.3323

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives:The current study is to investigate the effect the storytelling method by employing Arabic among students of the second garde using the quasi-experimental approach and interactive multimedia enrichment materials were formed in developing reading comprehension skills in language.

Methods: The study sample consisted of (62) students from jabal Prince Faisal Basic School. The sample was divided randomalu into two groups, one of which is experimental and included (31) male and female students and the other is a control and it had (31) male and female students.

The study was applied in the first semester of the academic year 2020/2021 and the study tool was prepared from it by examining the literal comprehension of the realable and in its final form of (10) paragraphs, and it was applied after verification of validity and consistency.

Results: The result of the study indicated that there were statistically significant differences in the arithmetic averages and orbital deviations of the students, performance on the test of the literal comprehension of the post- reading in favor of the experimental group that studied using the method of storytelling by employing the media and light of these results.

Conclusions: The study recommended the necessity of employing multimedia And storytelling to restore the Arabic language.

Keywords: Multimedia, storytelling style, reading comprehension skills.

أثر أسلوب السرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي

رويدة حربي السراج [1]، ***أديب ذياب حمادنة*** [2*]

[1]وزارة التربية والتعليم، الأردن.

[2]جامعة آل البيت، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدِّراسة الحالية إلى تقصي أثر أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي

المنهجية: تم استخدام المنهج شبه التّجريبي. وتكونت عينة الدِّراسة من (62) طالبًا وطالبةً من مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية المختلطة، التابعة لمديرية تربية الرُّصيفة / محافظة الزَّرقاء. وتم تقسيم شعب أفراد الدِّراسة بأسلوب عشوائي على مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (31) طالبًا وطالبةً، والأخرى ضابطة وعددها (31) طالبًا وطالبةً. وطبقت الدِّراسة في الفصل الدِّراسي الأول من العام الدِّراسي 2021/2020، وجرى إعداد أداة الدِّراسة المتمثلة باختبار للفهم الحرفي للمقروء، وتكون في صورته النّهائية من (10) فقرات، وجرى تطبيقه بعد التَّحقق من الصِّدق والثَّبات.

النتائج: أشارت نتائج الدِّراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطَّلبة على اختبار الاستيعاب الحرفي للمقروء البعدي لصالح المجموعة التَّجريبية التي دُرِّست باستخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف الوسائط المتعددة،

الخلاصة: في ضوء هذه النَّتائج، أوصت الدِّراسة بضرورة توظيف الوسائط المتعددة وأسلوب السرد القصصي في تعليم اللغة العربية.

الكلمات الدالة :الوسائط المتعددة، السَّرد القصصي، مهارات الاستيعاب القرائي.

المقدمة:

خلفية الدراسة وأهميتها

اللغة روح الأمة وعنوان هويتها، ووعاء ثقافتها، فهي الوسيلة الأولى التي يحتاجها الفرد للتّواصل مع الآخرين، لذلك ينبغي أن يتعهد أهلها بالحفاظ عليها وبصونها والنُّهوض بها، ولابد من القيام بواجبهم نحوها لينالوا أفضل حمايتها، وليستحقوا أن يكونوا من البناة لنهضتها بين لغات الأمم والشعوب، وقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان من بين سائر الكائنات الحية بنعمتين وهُما: نعمة العقل، ونعمة اللغة؛ وذلك ليتمكن من السَّيطرة على إدارة الحياة وتطويرها بما يشبع ويحقق حاجاته.

وتعد اللغة العربية إحدى اللغات الجزرية، وهي أرقاها مبنى ومعنى وتركيبًا واتساقًا، إضافةً إلى أنها لها العديد من الخبرات، ممّا يؤكد رجحانها على سواها، فهي لغة التّنزيل، إذ قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ * عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكون مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ *). [سورة الشعراء: 192 – 195]، وفي هذه الآية تشديد على إبانة اللغة العربية وقوله تعالى: (كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ *). [سورة فصلت: *]، وقوله تعالى: (قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ *). [سورة الزمر: 28]، فقد وسعت اللغة العربية كتاب الله، فالقرآن ألبس اللغة ثوب الإعجاز، وبفضله أصبح اللسان العربي المظهر اللغوي لهذه المعجزة العظيمة (أبو الهيجاء، 2014).

وتعد القراءة عملية نشطة فعالة تمكن القارئ من المشاركة في صياغة المعاني وتقييمها، إذ لا يقتصر دورها على فك الرموز المكتوبة فحسب، فهي بهذا المعنى تخلو من النّشاط الذهني، وتفتقر إلى عملية التَّفكير، فالقراءة يمكن أن تنمي تفكير الإنسان، وتكشف العالم بما فيه من أساليب وأنشطة، كما أنها تنمي القدرة على ممارسة عمليات التَّفسير، والتَّحليل، والتَّقييم، كما تعمل على تهذيب انفعالات الأفراد، فالقارئ الجيد هو الذي يفهم معنى النَّص، ويلأم قادرًا على استيعابه، سواء أكان المعنى ظاهريًا أم ضمنيًا، وبذلك تصبح القراءة عملية عقلية ترتبط بالتَّفكير، والمهارات المختلفة (عمار، 2006).

ويعدّ الاستيعاب القرائي محور العملية القرائية التي يسعى النِّظام التَّعليمي إلى إكسابه لِلطّلبة؛ ليرقى بهم إلى درجة الوعي والإدراك، فيعدّ الطّالب قارئًا يمتلك مهارات القراءة الفعلية الوظيفية التي تمكنه من استيعاب المقروء، ضمن المستويات المتقدمة، والتي تقوده لأن يلأم على درجة من الوعي، والاستيعاب الأدق للمقروء، والقدرة على فهم هدف الكاتب وتحليله؛ لإصدار أحكام موضوعية على ما يقرأه (أبو سرحان، 2014).

وبدأت مهارات الاستيعاب القرائي بمستوياته المختلفة بدأت تضعف لدى الطلبة بسبب ابتعادهم عن الكلمة المطبوعة، ويرجع ذلك إلى أسلوب التَّدريس، ويؤكد ذلك ما ذكره عبد العال (1980) المشار إليه الغامدي وهارون(2012،65)، بقوله: "ليست الصُّعوبة أو السُّهولة تتعلق في المادة، وإنما يرجع السَّبب الأساسي إلى أسلوب التَّدريس وإلى مهارات المدرس، لذلك أصبح من المؤكد لدى العاملين في حقل التَّربية التَّوظيف الأمثل للتكنولوجيا، مما يضاعف من فاعلية التَّعليم والتَّعلم بأفضل أسلوب ممكنة".

وفي دراسة أجرتها وزارة التَّربية والتَّعليم الأردنية (2019)، لتحديد الصُّعوبات القرائية لدى طلبة الصَّف الثاني الأساسي، لوحظ أن الطَّلبة يعانون من صعوبة فهم المقروء، وتمّ حصر بعض الصُّعوبات القرائية بما يأتي: صعوبة فهم الجملة، وفهم الفقرة، والوصول إلى الأفكار الرَّئيسة واستخراجها، وضعف الوصول إلى الهدف من النَّص، وضعف القدرة على التَّقييم، ونقد النَّص المقروء، كما أن الطَّلبة يعانون من ضعف فهم معاني بعض الجمل أو الفقرات، وهذا يعود إلى تدنّي مستوى ثروتهم اللغوية.

وهكذا ظهر الاهتمام المتزايد بطرائق لتَّدريس التي تنمّي مهارات الاستيعاب القرائي مستوياته كافة، بحيث تتواءم مع متطلبات العصر، ومع نظريات التَّعلم المعرفية والبنائية، ومع ما يحققّ مفهوم الاقتصاد المعرفي الذي يسعى المنهاج المبني على النّتاجات إلى تحقيقه، لأن التَّنوع في طرائق التَّدريس يثير دافعية الطَّلبة نحو اكتساب المعرفة. ومن هنا ظهر، دمج أسلوب السَّرد القصصي بالوسائط المتعددة، حيث يؤدي هذا الدّمج دورًا فاعلًا في تدريس مهارات اللغة العربية، فجهاز الحاسب الآلي وسائل وبرامج وتطبيقات وأدوات لابتكار طرائق تدريس تشجّع الطَّلبة على التَّعلم بشكل فردي وجماعي (الغامدي وهارون، 2012)

وأسهمت الوسائط المتعددة في إثراء العملية التَّعليمية من خلال إنتاج الموسوعات الكاملة التي تتضمن الصُّور، ولقطات الفيديو، والأصوات البشرية والحيوانية؛ إذ تعد الوسيلة الجيدة لجذب انتباه الطَّلبة، وتقديم المعلومات بأسلوب شائق وممتع قريب من الواقع، كما أنّها تتيح فرصة التعمّق بالمواضيع بتوفير قدر أكبر من المعلومات باستخدام الرُّسوم، والصُّور، وهذا يساعد على الإلمام بالموضوع، إضافةً إلى أنّها تساعد المتعلم على تكوين صور أكثر حسّية بدلًا من استعمال المفردات المجردة فقط في الموقف التَّعليمي (الرواحي والغتامي، 2015).

واستنادًا لأهمية مهارة الاستيعاب القرائي لنصوص اللغة العربية بمستوياته المختلفة، وبحثًا عن معالجة للصُّعوبات التي تواجه الطلبة بمهارات الاستيعاب القرائي، واستجابة للاتجاهات الحديثة في تنمية المهارات القرائية لديهم، وفي ضوء ذلك حاولت هذه الدِّراسة تقصي أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

تظهر مشكلة الدراسة بناءً على المسوغات الواردة في مقدمة الدِّراسة، وأخذًا بتوصيات بعض الدِّراسات السّابقة العربية والأجنبية، وما لاحظتهُ الباحثة خلال تدّريسها لنصوص القراءة لمادة اللغة العربية، وفي المواد الأخرى لِلصَّف الثّاني الأساسي، وجود مشكلات تواجه عملية تعلّم الطَّلبة لمفاهيم النَّص المقروء واستيعابها، ويتّضح ذلك في جوانب متعددة أهمها: تدني مستوى تحصيل الطَّلبة في الاختبارات التي تقيس مستوى الفهم لدى الطَّلبة، والصُّعوبات التي تواجه الطَّلبة عند الإجابة عن أسئلة النَّص المتعلقة بالاستيعاب القرائي، وقد يعود إلى عدم اكتساب الطَّلبة للمفاهيم الأساسية والضرورية لذلك، و تدني المستوى الأكاديمي معرفيًا، ومهاريًا في المادة المقروءة، من فهم معاني الكلمات الحرفية، وتوضيح بعض الأفكار في السِّياق، ومعرفة أضداد المفردات، وقد يلأم هذا ناتجًا عن إغفال تدريب الطَّلبة على مهارات الاستيعاب القرائي، وقد تعمّق هذا الإحساس عبر قيام الباحثة بحضور الحصص الصَّفية لزميلاتها، وملاحظة أداء المعلمات في مادة اللغة العربية من واقع مسؤولياتها لأنها منسقة وموجهة لمعلمات الصَّف الثّاني الأساسي، إذ لاحظت عزوف نسبة كبيرة من الطَّلبة عن المشاركة في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالاستيعاب القرائي.

وتؤكد هذه المشكلات خلاصة عدد من البحوث التَّربوية فيما يتعلق بمهارات الاستيعاب القرائي لدى الطَّلبة، إذ أشارت إلى وجود مشكلات تواجه الطَّلبة في المراحل المختلفة في فهم النُّصوص المقروءة، فقد أشار الشّديفات (2009)، إلى وجود ضعف عند طلبة الصَّف الثّالث الأساسي في الأردن بمهارات فهم المقروء واستيعابه، وفي هذا السِّياق كشفت دراسة الجندي (2018) عن وجود ضعف كبير لدى طَّلبة الصف الثالث الأساسي، في مهارات الاستيعاب القرائي، وأوصت بتفعيل أساليب تدريسية جديدة في علاج هذا الضَّعف، ومن هنا تولدت الرغبة لدى الباحثة لاستقصاء أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي، وتمثّل هذه الدِّراسة أسلوب تدريس جديدة باستخدام جهاز اللوح التَّفاعلي، وتأمل الباحثة أن تضيف حلولًا جديدة لتلافي الضَّعف في الاستيعاب القرائي.

وبالآتي تسعى الدِّراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي المجموعتين التَّجريبية والضّابطة في الاستيعاب القرائي يعزى إلى أسلوب التَّدريس (أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط، الأسلوب الاعتيادية).

أهمية الدِّراسة

تتمثّل أهمية هذه الدِّراسة في جانبين هما:

أ. الجانب النَّظري: وتكمن أهمية الدِّراسة المتمثلّة بالجانب النَّظري بالكشف عن طرائق تعليمية جديدة فيما يتعلق بمهارات الاستيعاب القرائي عن طريق توظيف تكنولوجيا التَّعليم المتمثلة بالمواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط؛ لمواكبة التَّطور ومواجهة التحديات المعاصرة كالعولمة، والاقتصاد المعرفي، وغيرها؛ لتحقيق ما يسمى بالاستيعاب القرائي، بوصفه يساعد الطّالب على ربط ما يقرأ بمعرفته السّابقة ومعالجة المحتوى الجديد وتنظيمه، وأنّ هذه الدِّراسة تتماشى مع الاهتمام المتزايد بتطوير وتنمية مهارات القراءة تحقيقًا للاستيعاب القرائي؛ لأنه غاية أساسية من القراءة، إضافةً إلى أن هذه الدِّراسة تعمل على توفير إطار نظري للباحثين وخصوصًا في مجال فهم المقروء، والاستفادة من أدوات الدِّراسة المتمثلة في اختبار فهم المقروء، والاستفادة من أدوات الدِّراسة المتمثلة في اختبار فهم المقروء بالمستوى المحدد في هذه الدِّراسة (الحرفي)، عدا عن أهمية المرحلة العمرية المطبقة عليها الدِّراسة؛ وهي المرحلة الأساسية التي تحتاج إلى أقصى

رعاية ممكنة؛ لأنها تمثل الأساس للمراحل اللاحقة، كما أنّ ما يستنتج عن هذه الدِّراسة، وما تم التَّوصل إليه واستقصاؤه من معارف جديدة يمكن أن يضاف إلى جسم المعرفة المتعلقة بالفهم المقروء ومستوياته.

ب. الجانب التَّطبيقي: تظهر أهمية الدِّراسة في الجانب التَّطبيقي بأنها قد تسهم في مساعدة المعلمين بالتوجه لتوظيف تكنولوجيا التَّعليم في تدريسهم، وربطها بنصوص القراءة بما يسهم في تنمية مهارات التَّفكير بأنماطها المختلفة ممّا يترتّب عليه تحسين قدرة الطَّلبة على فهم الكلام المقروء بمستوياته المختلفة، والحدّ من ضعف الطَّلبة في مهارات الاستيعاب القرائي، كما أنها تزوّد معلمي المرحلة الابتدائية ومعلمي اللغة العربية بمعلومات نظرية عن توظيف الوسائط المتعددة، وآليات تنفيذها، وكيفية إحالتها إلى تطبيقات إجرائية من شأنها تحسين مهارات الاستيعاب القرائي، كما أنها تساعد المشرفين في الاستفادة من توظيف المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط لتوجيه، وتدريب المعلمين بتطبيق المحتوى؛ عن طريق عقد دورات وورشات عمل متنوّعة متعلقة بذات الموضوع.

وتساعد الدِّراسة أيضًا مطوري المناهج في تضمين المحتوى بأنشطة تتطلب توظيف الوسائط المتعددة، وفي تطوير نماذج أكثر فاعلية لاستراتيجيات تعليمية باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات فهم المقروء بكافة مستوياته، عدا عن دور العاملين على المناهج بتوجيه رسائل إلى المسؤولين لتزويد الواقع التَّربوي بالمواد والأدوات اللازمة لمواكبة تطور التَّعليم، وقد يستفيد من هذه الدِّراسة الباحثون وطلبة الدِّراسات العليا لاستكمال أبحاثهم وتطويرها.

حدود الدِّراسة ومحدداتها

حاولت هذه الدِّراسة تقصي أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي، لذا فإنّ حدود الدِّراسة اقتصرت على ما يأتي:

- الحدود المكانية: مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية الرُّصيفة في محافظة الزَّرقاء.
- الحدود الزمانية: الفصل الدِّراسي الأول من العام (2021/2020).
- الحدود البشرية: عينة من طلبة لصَّف الثّاني الأساسي في مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدِّراسة على تناول محورين يضم كل محور قصصًا للمستوى الثّالث المتضّمن في دليل المعلم للمواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط وهي: (صديقتي الوسادة، عالم بلا إنترنت) ضمن المحور الأول: العلاقات، (حكاية في المطعم، يوم مع الجدة، قالب الحلوى) ضمن المحور الثّاني: الأخلاق، على اللوح التَّفاعلي، وتحددت مهارات الاستيعاب القرائي بالمستوى (الحرفي)، ضمن مؤشراته الخمسة الآتية:

1- فهم معاني الكلمات.
2- معرفة الفكرة الرّئيسة من الموضوع.
3- معرفة الأفكار الفرعية.
4- معرفة الحقائق الواردة في النص.
5- معرفة التسلسل والتتابع.

كما أنّه تأثر تعميم نتائج هذه الدِّراسة بما تمتعت به أداة الدِّراسة من صدق وثبات وموضوعية وشمولية، وبمدى جدية وموضوعية المستجيبين على أداة الدِّراسة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

أسلوب السَّرد القصصي: عرفه الحيلواني (2013: 334) "على أنّه أسلوب يقوم بسرد مجموعة من الأحداث المرتبطة ببعضها البعض، والمتسلسلة بشكل منظّم وشائق يرويها الكاتب، بحيث يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تتعلق بشخصيات تتباين بأساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة".

ويقصد بأسلوب السَّرد القصصي في هذه الدِّراسة، أسلوب تدريس يتم من خلالها، قيام المعلمة بسرد مجموعة من القصص من جهاز الحاسب الآلي يبلغ عددها خمسًا، بحيث أنّه تمّ قراءة كل قصة في حصتي النَّشاط الحر من قبل المعلمة أولًا ومن قبل الطَّلبة ثانيًا، على جهاز الحاسب الآلي، لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطَّلبة.

مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط: عرفها الفقي (2011: 34) "برامج تجمع عدة وسائط للاتصال كالنَّص والصّوت والموسيقى والرُّسوم بحيث نتعامل معها بشكل تفاعلي لتشكّل مادة إثرائية للمناهج المقصودة بالدِّراسة ".

وتعرف الباحثة المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط إجرائيًّا في هذه الدِّراسة على أنها تطبيق برنامج تعليمي ضمن برنامج (الوسائط المتعددة)، بحيث تمّ تصميمه تفاعليًا – إلكترونيًا – على جهاز لوحي بالكلمة والصُّورة المعبرة الدّالة على النُّصوص المقروءة، حيث قامت المعلمة باختيار خمس قصص مختارة (صديقتي الوسادة، عالم بلا إنترنت، حكايةٌ في المطعم، يومٌ مع الجدة، قالب الحلوى)، ضمن المستوى الثّالث المخصص لطلبة الصَّف الثّاني، بحيث تم تطبيق كل قصة في حصتي النَّشاط الحر بتوظيف استراتيجيات تعليمية حديثة بأسلوب تفاعلي، كما أنّ القصص المختارة تعد إثرائية تهدف إلى زيادة الحصيلة اللغوية وتوسعة الخبرات لدى الطَّلبة.

الاستيعاب القرائي: عرفه سام (2006: 63) "ويقصد به الاستيعاب القرائي والذي يتمثل بعملية تفكير متعددة الجوانب يتمّ من خلالها التَّفاعل بين القارئ والنَّص بحيث يتمكن القارئ من استخلاص المعنى من النَّص المكتوب وهي عملية معقدة تسعى بفهم المقروء".

وتقاس في هذه الدِّراسة بالدرجة التي حصل عليها الطّالب في اختبار الاستيعاب القرائي المُعَدّ لهذا الغرض.

الأسلوب الاعتيادية: ويقصد بها في هذه الدِّراسة على أنها مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يتبعها المعلم داخل الغرفة الصَّفية في تدريسه للقصص بحيث يلأن الدور الأكبر للمعلم، ويتمثّل دور المتعلم بالمستمع المتلقي، والتي درست علها المجموعة الضّابطة في هذه الدِّراسة.

الإطار النظري

ويعد أسلوب السّرد القصصي من أبرز أساليب تنظيم محتوى المادة التَّعليمية، وخاصة في مجال محتويات مادة اللغة العربية؛ وذلك لسهولة استيعابه وتأثيره في تعلم الصِّغار والكبار، بسبب أسلوب عرضه المشوقة، وليس أدل على ذلك من أن القصص القرآني ينمي عملية الفهم والإدراك والتَّفاعل العاطفي، فالنص القرآني كثيرًا ما يوظف هذا الأسلوب، بقصد بلوغ التّناهي في التّأثير في النفس الإنسانية، لما للقصة من أثر عظيم في إعمال الملكات النفسية لدى الإنسان، وتطوير مهارات التفكير، وأما الإطار الفلسفي لاستراتيجية السرد القصصي، فتقوم على بعدين رئيسين: هما: تنظيم محتوى الموضوعات في شكل قصص، ومراعاة قواعد السَّرد، وكيفية استخدامه بالأسلوب الشفوية (العنزي، 2017).

ويرى كل من دراوشة والخوالدة (2019) أن هذه الاستراتيجية أداة فاعلة في تنمية الجوانب اللغوية، واستثارة دافعية الطلبة، وتشكل رافدًا أساسيًا لهم بما تقدمه من المواقف، والخبرات، والصُّور الذِّهنية، التي يمكن توظيفها فيها مثل: اللغة، والتَّفاعل الاجتماعي. فضلًا عن تسهيل تذكر الأحداث وتسلسلها، ورسم صور ذهنية تنمي الخيال لدى الطَّلبة. ولضمان نجاح هذه الاستراتيجية ينبغي مراعاة بعض العوامل المؤثرة، مثل: درجات الصوت عند السرد، واستخدام المعينات الصوتية والصور، إضافة إلى توظيف لغة الجسد بشكل فعال (الحوامدة والبلهيد، 2016).

وعرفه عصر (2015: 321) على أنه "أسلوب تعمل على تدريب حواس الطفل، وتعلمه التَّفكير، فهي وسيلة طبيعية تنمي عادات العقل عند الطّفل، لما تتضمنه القصص من عناصر مختلفة وكثيرة، وعلاقات تنتظم في تتابع خاص للأحداث، مما يجعلها باعثًا للتّفكير، بالإضافة لما تطلبه من الفهم، والتطبيق". وهكذا تتضح أهمية السَّرد القصصي من خلال ما يوفره من المتعة والتشويق وإثارة الدّافعية لدى الأطفال، وتنمية الثروة اللغوية عندهم وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والقيم (العنزي، 2017).

وفي ضوء هذا الإطار يتضح أن هناك تحدٍّ لا يمكن إغفاله يواجه المعلم في الميدان التَّعليمي، يتمثل في أن الجيل الذي يتلقى المعلومات والمعارف جيل رقمي، تأثر بصفات هذا العصر وتناغمت حياته مع إيقاعها السَّريع، فقد استخدم الأدوات والأجهزة الرّقمية مثل الآي باد (IPad)، والآيبود (IPod)، والهاتف الذّكي (Smartphone)، والحاسب الآلي بأشكاله المختلفة منذ أن درج على هذه الأرض، وانطلاقًا من هنا يتطلب من المعلم أن يكون ذا طلاقة رقمية (Digital fluency)، ولا يتوقف عند المعرفة بها، بل يتجاوزها إلى مهارة استخدامها والمنافسة في مجالاتها؛ لاختيار الوسيلة الرّقمية المناسبة، ويتقن استخدام البرمجيات التي تدمج الصورة والصوت والحركة، تحقيقًا لما يسمى بالوسائط المتعددة، التي لها دور كبير في تسهيل عملية التعلم؛ لأنها ملاءمة لخصائص المتعلمين، فهي ترتبط بخبراتهم ومكتسباتهم السابقة، ومناسبتها لقدراتهم العقلية والمعرفية (دراوشة، الخوالدة، 2019).

المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط:

لقد أدى ظهور ما يسمى تقنيات المعلومات والاتصالات واستخدامها إلى ظهور إمكانيات جديدة أثرت بوضوح في مجالات الحياة المختلفة؛ لتوفير الجهد والوقت والمال بالإضافة إلى إمكانية التحاور مع المتعلم الذي يلعب الدور الرئيسي في العملية التَّعليمية (عفانة، وسراج، والزعبي، 2015). وأشار الجندي (2018) إلى أن التَّطورات المتسارعة في السَّنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت والتَّكامل بينها، أدى إلى نشوء ما يسمى اليوم بتقنيات المعلومات والاتصالات، وأدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر أثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة اليومية ومنها مجال التَّربية؛ لما لها من مميزات عديدة في توفير الجهد والوقت والمال، إلى جانب ما تتمتع به هذه التّقنيات من إمكانية في التَّحاور مع المتعلم، الذي أصبح محور العملية التّعليمية التَّعلمية وبالآتي لابد من إعطائه الدَّور الأكبر في تنفيذها.

وتعد المواد الإثرائية متعددة الوسائط، تعد مصادر تعلّم واقعية ذات معنى، وتشتمل على كمّ كبير من الخبرات المتنوعة، وتلبّي احتياجات المعلمين والمتعلمين، وتتيح الفرصة بالمشاركة الإيجابية للمتعلم في حصوله على الخبرات التَّعليمية، إضافةً إلى أنّها تجذب انتباه المتعلمين، وتجعل التَّعلم باقي الأثر في أذهانهم لفترة زمنية أطول، كما أنّها تنمّي مهارات العمل الجماعي والتعاوني، إضافةً إلى أنّ هذه المواد تعمل على إثّراء التَّعليم؛ فهي تلعب دورًا جوهريًا في إثراء التَّعليم وتحسين نوعيته من خلال إضافةً مؤثرات خاصة، ولهذا تمتاز الوسائط المتعددة بمجموعة من الخصائص التي تتمثّل: (بالتَّفاعلية، الفردية، التَّنوع، التزامن، التَّكامل، المرونة) (موسى، 2009).

الاستيعاب القرائي

إنّ القراءة عملية متكاملة تقوم على مجموعة من العمليات المتتابعة تتضمن الفهم، والتَّحليل، والتَّركيب، والنَّقد، والتَّقويم، وتتطلّب من القارئ قدرات عقلية متقدمة تؤدّي في النّهاية إلى استيعاب النَّص المقروء (عاشور، 2005). ويعدّ استيعاب النَّص المقروء المحور الأساسي، وثمرة القراءة الجيدة، إذ إنَّ القارئ يحاول فهم النَّص المقروء، وإعادة بناء هذا المعنى في ذهنه، وإصدار أحكام على النَّص، وإضافةً أفكار جديدة (Ruddel,2014).

مهارات الاستيعاب القرائي

وصنف عبد عون (2013) مستويات الاستيعاب القرائي إلى ثلاثة مستويات ذات شكل هرمي، وكل مستوى يعتمد على المستويات السّابقة، وهذه المستويات هي:

1-المستوى الحرفي: يتضمن قراءة السُّطور، والاستيعاب المباشر للمفردات، والأفكار والحقائق، ومعرفة الفكرة المحورية المصرح بها، وبعبارة أخرى معرفة ماذا قال الباحث.

2- المستوى التَّفسيري: يتضمن قراءة ما بين السطور، حيث يستخلص النَّتائج ويتنبأ بالأحداث في ضوء ملأنات النَّص، ويستنتج الأفكار التي لم يصرح بها الكاتب، ويكتشف العلاقات، ويحلل الشَّخصيات، تعميمات، وبعبارة أخرى معرفة ماذا قصد الكاتب.

3- المستوى التَّطبيقي: الذي يتضمن قراءة ما وراء السُّطور، وفي هذا المستوى يستفيد القارئ من المادة المقروءة في حل مشاكله، وتعديل سلوكه، وقد يقبل أو ينتقد النَّص، ويقدم حلولًا أخرى.

وعلى الرغم من المؤشرات الدّالة على أثر استخدام أسلوب السرد القصصي الموظفة بالوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطّلاب، إلا أن بعض معلمي الصّفوف الأولى يغفلون عن تطبيقها في مواقف التّعلم، لذا، ارتأت الباحثة أن تعتمد استراتيجية أسلوب السّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط متغيرًا مستقلًا، سعيًا إلى الإسهام في الحد من أشكال الضّعف السرد القصصي؛ لما لهُ من دور فاعل في الارتقاء بالتّربية الذّهنية لدى الطّلاب، وتصور الموضوعات، فضلًا عن الهدف الأسمى، وهو تحسين مهارات الاستيعاب القرائي في مادة اللغة العربية.

ثانيًا: الدّراسات السّابقة

في ضوء مراجعة الباحثة للدّراسات السّابقة وتماشيًا مع أهداف الدّراسة استعانت بالدّراسات والبحوث ذات العلاقة والارتباط بالدّراسة الحالية التي أجريت في مجال فهم المقروء والوسائط المتعددة؛ والمتمثلة في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وفي المجالات العلمية.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت مهارات الاستعياب القرائي

أجرى القضاة (2011) دراسة هدفت إلى بيان أثر استراتيجيتي التَّعلم التعاوني والعصف الذّهني في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتَّعبير الشفوي والكتابة الإبداعية، وقام الباحث ببناء اختبار للاستيعاب القرائي، والتَّعبير اللفظي، والكتابة الإبداعية، وقد بلغ أعداد أفراد الدّراسة (146) طالبا وطالبةً من طلبة الصَّف الثّامن الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية عمان الرابعة. وقد بينت نتائج الدّراسة وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعتين التجريبيتين في اختبار الاستيعاب القرائي والتَّعبير اللفظي، والكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التَّجريبية.

وأجرى الجندي (2018) دراسة هدفت إلى تقصّي أثر برنامج تعليمي قائم على الرَّبط بين المواد الدّراسية في تنمية مستويات فهم المقروء، وتحسين مهارات التَّفكير الإبداعي لدى طالبات الصَّف الثّالث الأساسي، ولتحقيق هدف الدّراسة، تمّ بناء اختبارين، يقيس الأول مهارات فهم المقروء، بينما يقيس الثّاني مهارات التَّفكير الإبداعي، وطبّقت الباحثة على عيّنة تلأمت من (72) طالبةً من طالبات الصَّف الثّالث الأساسي، المسجلات للعام الدّراسي 2013/2014، في مدرستين من مدارس مديرية التَّربية والتَّعليم لمنطقة الزرقاء الأولى، اختيرتا بأسلوب قصدية، كما كشفت نتائج الدّراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار مستويات فهم المقروء (السطحية، النقدي)، واختبار مهارات التَّفكير الإبداعي، (الأصالة، والطَّلاقة، والمرونة، والإفاضة) لصالح المجموعة التَّجريبية، تعزى إلى استخدام البرنامج التَّعليمي القائم على ربط المواد الدّراسية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف الوسائط المتعددة

أجرى الشّديفات (2009) دراسة هدفت إلى تصميم برمجة محوسبة والكشف عن أثرها في مهارات فهم المسموع، وفهم المقروء بالمستوى الإبداعي لدى طلبة الصَّف الثّالث الأساسي في الأردن، وتلأمت عيّنة الدّراسة من (60) طالبًا وطالبةً من قصبة المفرق للعام الدّراسي 2008/2009، اختيروا بالأسلوب القصدية، وبعد ذلك وزعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية بالأسلوب العشوائية، بواقع (30) طالبًا من كلا الجنسين للمجموعة التَّجريبية، وأعدت الباحثة أدوات الدّراسة الملأمة من اختبار مهارات فهم المسموع، واختبار فهم المقروء بالمستوى الإبداعي، وتأكدت الباحثة من صدق وثبات الأدوات، وأظهرت نتائج الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أسلوب التَّدريس، وكانت الفروق لصالح الأسلوب التَّجريبية لاختبار فهم المسموع واختيار فهم المقروء.

أما دراسة عطا المنان (2012) فقد هدفت إلى تقصّي أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية في مرحلة الأساس الحلقة الأولى: دراسة تجريبية بمحلية الخرطوم. واتبعت الدّراسة المنهج التجريبي، وتلأنت عينة الدّراسة من (50) طالبًا، وتمثلت أدوات الدّراسة في اختبار تحصيلي في اللغة العربية، وكشفت نتائج الدّراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطَّلبة في المجموعتين التَّجريبية والضّابطة في الاختبار التَّحصيلي لصالح المجموعة التَّجريبية.

وهدفت دراسة لوباد، وكشتا (2013) إلى معرفة أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على توظيف الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الفهم المسموع لدى طالبات الصَّف السّابع في محافظة غزة واتجاهاتهم نحوهما، ولتحقيق هدف الدّراسة طبقت على عينة ملأمة من (86) طالبةً من مدرسة بنات المأمونية الإعدادية للاجئات، وقد وزعت العينة على مجموعتين إحداهما ضابطة (43) طالبةً والأخرى تجريبية (43) طالبةً، في حين استخدمت الدّراسة اختبارًا بعديًا، أما المقابلة فهي للطالبات ذوات التَّحصيل المتدني في نهاية عرض كل حصة استماع، أظهرت النَّتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين المجوعتين لصالح المجموعة التَّجريبية، وقد كانت الفروق على مستوى جميع المهارات المتضمنة وهي: معرفة الفكرة العامة للنص، ومعرفة التفاصيل الفرعية، ومعاني الكلمات غير المألوفة، والدَّرس الأخلاقي الذي تتعلمه الطّالبةً من النَّص المسموع.

وفي دراسة أجراها ملكاوي (2015) هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى طلاب الصَّف الثّالث الأساسي، ولتحقيق هدف الدراسة طوّر الباحث مقياسًا لمهارة القراءة الجهرية، وبرمجية تعليمية محوسبة قائمة على الوسائط المتعددة، وتلأمت عيّنة الدّراسة من (35 طالبًا من طلاب الصَّف الثّالث الأساسي في إحدى المدارس الحكومية التابعة لمديرية التَّربية والتَّعليم لمنطقة إربد الأولى، للعام الدّراسي 2013/2014، اختيروا بالأسلوب القصدية، كما أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة نطق

الحروف، ومهارة الأداء القرائي المعبر، ومهارة الطَّلاقة القرائية كل على حدة، ومهارة القراءة الجهرية مجتمعة، لصالح المجموعة التَّجريبية التي درست وفق برمجية الوسائط المتعددة، كما أظهرت النَّتائج كذلك وجود دلالة عملية لاستخدام برمجية الوسائط المتعددة في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى طلاب المجموعة التَّجريبية.

التَّعقيب على الدِّراسات السّابقة

تنوعت الدِّراسات السّابقة والمشابهة في تناولها الموضوعات المتعلقة بمهارة فهم المقروء، وما يتعلق بها، وما يتعلق بالوسائط المتعددة، وقد قامت الباحثة بتوجيه اهتمامها إلى الدِّراسات التي تناولت مهارة فهم المقروء بشكل عام سواء أكانت عربية، أم أجنبية.

يُلاحظ اهتمام الدِّراسات توظيف الوسائط المتعددة في قراءة النّصوص، ودورها في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، كدراسة لوباد وكشتا (2013)، ودراسة ملكاوي (2015)، ودراسة شديفات (2009)، ودراسة عطا المنان (2012)، وجميعها أظهرت فاعلية توظيف الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي خاصة، ومهارات اللغة عامة، وهذا ما تتشابه بهِ الدِّراسة الحالية مع الدِّراسات السّابقة.

واتّفقت الدِّراسات السّابقة مع الدِّراسة الحالية؛ بأنه كان اختيارهم لِلطّلبة فقط عينة لدراستهم، كما تشابهت دراسة كل من (ملكاوي، 2015) ودراسة (الشّديفات، 2009)، بتناولهما أثر أسلوب الوسائط المتعددة الحاسوبية في مهارات القراءة المتضمنة الاستيعاب القرائي ، وهذا يتفق مع الدِّراسة الحالية، وأثبتت جميع الدِّراسات التي استخدمت الوسائط المتعددة الحاسوبية قدرتها على التَّأثير الإيجابي في المتغير التّابع لتمثل مهارة فهم المقروء بمستوياته المختلفة، كدراسة عطا المنان (2012)، ودراسة ملكاوي (2015).

ويلاحظ قلة عدد الدِّراسات التي تناولت توظيف الوسائط المتعددة كمواد إثرائية وأثرها في مهارة فهم المقروء، كما أنّ أغلب الدِّراسات لم تركّز على المراحل الأساسية الدُّنيا المتمثلة بالصّفوف الثَّلاث الأولى، فلم يلقِ أي اهتمام، ومن هنا تبرز أهمية الدِّراسة الحالية؛ لأنها سعت إلى التعرف على أثر توظيف المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارة فهم المقروء لدى طلبة الصَّف الثّاني، جاءت جميع الدراسات التي تناولت مهارات الاستيعاب القرائي كمتغير تابع محصورة بمستويات فهم المقروء المتمثلة بالنّاقد والإبداعي (الاستنتاجي)، كدراسة القضاة (2012)، ودراسة الجندي (2018)، فلم تركّز على المستوى الحرفي لمهارة فهم المقروء، وهذا يميّز الدِّراسة الحالية عن غيرها، لأنها تناولت مهارة فهم المقروء، بمستواه الحرفي، كما امتازت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السّابقة لأنها من الدِّراسات القليلة التي قامت بدمج برامج الوسائط المتعددة الإثرائية التَّفاعلية في قراءة القصص (دمجها مع أسلوب السّرد القصصي)، وتقصّي أثرها في مهارات الاستيعاب القرائي بالمستوى (الحرفي) لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لأنها مرحلة في غاية الأهمية، وأفادت الباحثة من الدِّراسات السّابقة في جوانب متعددة، مثل تحديد منهجية الدِّراسة المناسبة، وتصميمها التّجريبي، وكيفية اختيار مجتمع الدِّراسة وعينته، والتّعرف إلى أسلوب بناء أداة الدِّراسة، إضافةً إلى الاهتداء إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدَّرس.

الطريقة والإجراءات

منهجُ الدِّراسة

استخدم المنهج شبه التَّجريبي؛ لأنه الأكثر ملاءمةً لأغراض هذه الدِّراسة، وقامت هذه الدِّراسة على تقصّي أثر السرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في قراءة القصة في تنمية مهارة فهم المقروء لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي.

أفراد الدِّراسة

تلأم أفراد الدِّراسة من (62) طالبًا وطالبةً من طلبة الصَّف الثّاني الأساسي من مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية المختلطة التّابعة لمديرية التَّربية والتَّعليم في محافظة الزرقاء، وكان اختيار الباحثة لهذه المدرسة بالأسلوب المتيسرة، وذلك لإبداء إدارة المدرسة والمعلمة المشاركة رغبتها في التَّعاون في هذه المدرسة، كما أنّ هذه المدرسة تقع في المنطقة التي تسكن فيها الباحثة والتي تعمل فيها أيضًا.

وبعد ذلك جرى تعيين شعبتي الدراسة عشوائيًا، (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة) متكافئة، حيث بَلغ عدد أفراد المجموعة التَّجريبية (31) طالبًا وطالبةً، عدد الذكور فيها (16)، وعدد الإناث فيها (15)، و(31) طالبًا وطالبةً في المجموعة الضابطة، عدد الذكور فيها (15) وعدد الإناث فيها (16)؛ وذلك بالاعتماد على المتوسط الحسابي لعلامة كل شعبة في نهاية الفصل الدِّراسي الثّاني للعام 2019/2020، بحيث درست شعبة المجموعة التَّجريبية، نصوص القصص المعتمدة في الدِّراسة، باستخدام الوسائط المتعددة، والمتمثلة بالألواح التَّفاعلية، في حين درست المجموعة الثّانية الضابطة نصوص القصص ذاتها باستخدام أسلوب التَّدريس الاعتيادية المعتمدة في دليل معلم اللغة العربية للصف الثّاني الأساسي. أداة الدِّراسة

اختبار الاستيعاب القرائي بالمستوى الحرفي

لتحقيق أغراض الدِّراسة الحالية المتمثلة في استقصاء السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط تسهم في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي، تمّ بناء أداة الدِّراسة قبلي/بعدي، المتمثّلة في اختبار لقياس مهارات الاستيعاب

القرائي بالمستوى (الحرفي) لنص من نصوص الكتاب (الذئب ومالك الحزين) ضمن مؤشرات الاستيعاب القرائي الخمسة الآتية:

1- فهم معاني الكلمات.
2- معرفة الفكرة الرَّئيسة للموضوع.
3- معرفة الأفكار الفرعية.
4- معرفة الحقائق الواردة في النَّص.
5- معرفة التسلسل والتتابع.

وقد تلأمت الأداة من (10) فقرات، من النَّوع الموضوعي، حيث تمّ إعداد سؤالين لكل مؤشر من مؤشرات الاستيعاب القرائي الخمسة، وتم تخصيص علامتين لكل فقرة، ليتلاءم مع الدرجة الكلية للاختبار (20) درجة، وتم تخصيص خانة بجانب كل فقرة لرصد علامات الطَّلبة على فقرات الاختبار.

إجراءات إعداد اختبار الاستيعاب القرائي بالمستوى الحرفي

اعتمد هذا الاختبار على الخطوات الآتية:

1- تمّ مراجعة الأدب التَّربوي السابق المتعلق بمهارات ومستويات الاستيعاب القرائي حيث اشتقت المؤشرات السُّلوكية المرتبطة بكل بعد من أبعاد الاستيعاب القرائي.
2- عرض المؤشرات السُّلوكية لأبعاد الاستيعاب القرائي على مجموعة من السادة المحكمين، من ذوي الاختصاص، الذين يعملون في كليات التَّربية في عدد من الجامعات الأردنية، وفي دائرة المناهج، وقسم الإشراف التَّربوي التَابعة لوزارة التَّربية والتَّعليم الأردنية، وذلك لمعرفة آرائهم في مدى شمولية مؤشرات أبعاد الاستيعاب عمليًا وناتجًا، والتَّحقّق من مدى انتماء مجموعة المؤشرات للاستيعاب القرائي الحرفي.
3- جرى اختيار نصوص مناسبة (القصص) من حيث الطول، والموضوعات، لدى طلبة الصَّف الثَّاني الأساسي، وروعي في اختيارها أن تلأم مكافئة لنصوص القراءة المقررة في منهاج اللغة العربية من حيث درجة الصُّعوبة. ومستوى الأفكار المتضمنة.
4- جرى تحليل النُّصوص إلى عناصرها من حيث الشكل، والمضمون؛ كي تلأم وسيلة لبناء الاختبار الموضوعي حيث وضعت الفقرات الأولية بواقع (10) فقرات، وقد جاءت فقرات الاختبار موزعة كالآتي:

أ. فهم معاني الكلمات، وتغطيها الفقرات ذوات الأرقام (1،2).
ب. معرفة الفكرة الرَّئيسة للموضوع، وتغطيها الفقرات ذوات الأرقام (3،4).
ج. معرفة الأفكار الفرعية، وتغطيها الفقرات ذوات الأرقام (5،6).
د. معرفة الحقائق الواردة فل النَّص، وتغطيها الفقرات ذوات الأرقام (7،8).
هـ. معرفة التَّسلسل والتَّتابع، وتغطيها الفقرات ذوات الأرقام (9،10).

صدق الأداة

الصِّدق الظاهري

تم التحقق من صدق الأداة بعرض اختبار فهم المقروء بصورته الأولية على عدد من المحكمين في تخصّص اللغة العربية، وأساليب تدريسها، وأساليب التدريس العامة من أساتذة الجامعات، والمشرفين التَّربويين، والمعلمين؛ وذلك للتحقق من ملاءمة الاختبار لأغراض الدِّراسة، ودقّة الصياغة اللغوية، حيث طلب منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات من حيث سلامة اللغة، وانتمائها إلى الفقرة، وتعديل ما يرونه مناسبًا، وتمّ الأخذ بملاحظاتهم، وبناء عليه تمّ إضافةً بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر، وتعديل صياغتها اللغوية، والتّأكد من مدى ملاءمة النُّصوص لفقرات الاختبار، ولمستوى طلبة أفراد الدِّراسة، ومدى ارتباط الفقرة بالمؤشر السُّلوكي الخاص بها، ومدى شمولية فقراته للمؤشرات السُّلوكية؛ لتتلأم الأداة بصورتها النّهائية من (10) فقرات.

ومن الملاحظات والمقترحات التي أبداها المحكمون على الأداة التي تتمثّل في تعديل بعض المصطلحات لتحقيق الصِّحة اللغوية للفقرات، كذلك تمّ حذف الفقرة الأولى "أدخل الولد..... في الماء لإخراج اللعبة"، واستبدالها بعبارة مناسبة من النَّص المحدد في الأداة " أدخل مالك الحزين.....في فم الذئب"، كما أنّه تمّ تعديل إحدى خيارات الفقرة الثّالثة "احتيال ومكر الذَئب"، وتمّ استبداله بالخيار "احتيال الذئب ومكره"؛ وذلك لتحقيق السَلامة اللغوية، كذلك تمّ تبديل الفقرة الخامسة من النوع المقالي "أمّا في القصة السّابقة فإنّ الشّخصيات كانت غير بشرية هي: ......"، إلى النوع الموضوعي " أمّا في القصة السّابقة فإنّ الشخصيات كانت غير بشرية؛ هي: ..... أ-الأسد والغزال والذئب ب-الذئب والأرنب ومالك الحزين "، حيث يتطلب من الطَّلبة الاختيار من الأبدال بدلًا من كتابتها، كذلك تمّ تغيير نوع الفقرة السَادسة من المقالي "إنّ الذئب أعطى عظمة كبيرة لمالك الحزين مكافأة له"، إلى الموضوعي " إنّ الذئب أعطى عظمة كبيرة لمالك الحزين مكافأة له. فهل الفكرة أ-فرعية ب-رئيسة "، كذلك تمّ حذف المؤشر السُّلوكي للفقرة (10)

(لأن جملة مفيدة من الكلمات الآتية)، "فهم معاني الكلمات" واستبداله بالمؤشر السُلوكي "معرفة التَّسلسل والتَّتابع".

ثبات اختبار الاستيعاب القرائي

للتحقق من ثبات الاختبار، فقد جرى التَّحقق من ذلك باستخدام أسلوب الاختبار، وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث جرى تطبيقه على عيّنة استطلاعية من خارج مجتمع الدِّراسة، ومن خارج عينتها من طلبة الصَّف الثّاني الأساسي ملأنة من (15) طالبًا وطالبةً تمّ اختيارهم بأسلوب عشوائية من مدرسة عائشة بنت أبي بكر، وأعيد تطبيقه ثانية على العينة الاستطلاعية بعد أسبوعين من التَّطبيق الأول، وبعدها تمّ استخراج معامل ارتباط بيرسون بين التَّطبيقين، كما تمّ احتساب ثبات الاتساق الداخلي للاختبار، وبناءً على نتائج الثَّبات تمّ اعتماد الاختبار بصورته النِّهائية، والجدول (2) يوضّح نتائج الثَّبات بأسلوب تطبيق الاختبار، وإعادة التَّطبيق على أفراد العينة الاستطلاعية.

الجدول (2): نتائج ثبات بأسلوب تطبيق الاختبار، وإعادة التَّطبيق على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=15)

التَّطبيق الأول		التَّطبيق الثّاني		معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
7.80	7.80	8.00	2.17	0.928	*0.000

تشير نتائج الجدول إلى أن قيمة ثبات اختبار مهارات الاستيعاب القرائي اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي بأسلوب تطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه، قد بلغت (0.928) بمستوى دلالة (0.000) وتبين هذه النَّتيجة أن أفراد عينة الاستطلاعية كانت إجابتهم متقاربة بين فترتي الخضوع للاختبار وتعكس القيمة درجة ثبات عالية (حيث عادة ما تقبل قيم الثَّبات إذا كانت أكبر من أو تساوي 0.70 كحد أدنى لهذا الأسلوب من الثَّبات) كما تبيّن قيمة مستوى الدَّلالة أنّها دالة إحصائيًّا لأنّها أقل من 0.05 ما وبالآتي يتمّ الاستنتاج بثبات الاختبار المستخدم وصلاحيته للتطبيق.

كما أنّه تم استخدام أسلوب كوردر ورتشاردسون بهدف التَّأكد من ثبات الاختبار، ويوضّح الجدول (2) نتائج هذا الاختبار.

الجدول (2): نتائج ثبات الاختبار بأسلوب كودر ورتشاردسون على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=15)

الدرجة الكلية للاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الثَّبات
	7.80	2.62	0.834

تشير نتائج الجدول إلى أنّ قيمة الثَّبات لتحصيل الطَّلبة على اختبار أثر مهارات الاستيعاب القرائي لمادة اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي بأسلوب كودر ورتشاردسون قد بلغت (0.834) وتعكس هذه القيمة درجة ثبات مرتفعة وكافية حيث عادة ما تقبل قيم الثَّبات إذا كانت أكبر من أو تساوي 0.60 كحد أدني للاتساق الدّاخلي بين استجابات أفراد العينة على أسئلة الاختبار.

معاملات الصُّعوبة والتَّمييز لاختبار الاستيعاب القرائي

تمّ تصحيح الاختبار، ورصد الدَّرجات لحساب معاملات الصُّعوبة، والتّمييز، للتأكد من مدى سهولة الفقرة أو صعوبتها، وكذلك للتّأكد من معاملات التّمييز، والجدول (3) يبيّن تلك المعاملات.

الجدول (3): معاملات الصُّعوبة والتّمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=15)

السّؤال	معامل الصُّعوبة	معامل التَّمييز
Q1	0.478	0.612
Q2	0.620	0.439
Q3	0.700	0.571
Q4	0.518	0.785
Q5	0.589	0.413
Q6	0.656	0.642
Q7	0.661	0.462
Q8	0.580	0.627
Q9	0.660	0.428
Q10	0.479	0.555

تبيّن نتائج الجدول أن قيم معاملات الصُّعوبة قد انحصرت بين (0.478) للسَؤال رقم (1) والقيمة (0.700) للسؤال رقم (3) وتندرج هذه القيم ضمن المدى المقبول لمعاملات الصُّعوبة والتي تشير معظم الدِّراسَات إلى أنّه يتراوح بين (0.30 – 70.0) ما يشير إلى صدق أسئلة اختبار مهارات الاستيعاب القرائي اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي.

كما تبيّن نتائج الجدول أنّ معامل الصِّدق التَّمييزي لأسئلة الاختبار قد تراوحت بين (0.413) و (0.785) ويلاحظ أنّ هذه القيم أيضًا تندرج ضمن المدى المقبول لمعاملات التَّمييز؛ والتي بينتها الدِّراسات أنّها تنحصر بين (0.30-0.90) ما يعكس صدق أسئلة الاختبار في القدرة على التّمييز بين مستويات الطَّلبة الذين أجابوا على الاختبار.

تكافؤ المحتوى

حرصًا من الباحثة على ضبط المتغيرات التي قد تؤثر في سرعة التجربة، ودقة النَّتائج التي تتمخّض عنها؛ لأن أفراد الدِّراسة قد اختيروا من منطقة جغرافية واحدة، ومن مدرسة واحدة، لذلك كافأت الباحثة مجموعة الدِّراسة بالمتغيرات الآتية:

1-علامات الطَّلبة في مبحث اللغة العربية لأفراد المجموعة التَّجريبية والضابطة في نهاية الفصل الدِّراسي الثّاني للعام الدِّراسي 2019/2020 أي العام الذي يسبق إجراء الدِّراسة، وذلك من سجلات العلامات الخاصة بالمعلمين من المدرسة.

2-تم التّأكد من تكافؤ المجموعتين في تحصيلهم ودرجاتهم على الاختبار الذي تمّ إعداده لهذا الهدف (بعد التأكد من صدقه وثباته)، حيث قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على أفراد المجموعتين ومن ثمّ استخدمت اختبارًا لتحديد أهمية وجوهرية فروق المتوسطين للمجموعتين في القياس القبلي وفيما يلي نتائج هذا الاختبار.

الجدول (4): نتائج اختبار t بين المجموعتين في القياس القبلي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية

الاختبار	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدَّلالة
مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية	التَّجريبية	31	16.81	2.38	0.059	0.953
	الضّابطة	31	16.78	1.84		

يبين الجدول (4) نتائج اختبار t بين المجموعتين في القياس القبلي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي وباستعراض قيمة t المحسوبة يتبيّن أنّها بلغت (0.059) وقد بلغت قيمة مستوى دلالة اختبار t) (0.953 وعند مقارنة قيمة مستوى الدَّلالة بالقيمة (0.05) يتبيّن أنّ قيمة مستوى الدَّلالة كانت أكبر ما يشير إلى أنّ فرق قيمتي المتوسطين المجموعتين في القياس القبلي لا يعد فرقًا دالًا أو مهمًا من النَّاحية الإحصائية والاستنتاج بأنّ أداء المجموعتين متكافئ بهدف المقارنة بعد انتهاء مدة استخدام أسلوب السَّرد القصصي على أفراد المجموعة التَّجريبية (أمّا المجموعة الضّابطة فقد استمرت بأسلوب تدريسها نفسه).

أسلوب تطبيق المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط في قراءة القصة

تتمّ عملية تطبيق برنامج الوسائط المتعددة التَّفاعلي تحت إشراف الباحثة، وتوجيهها نحو الأهداف المرسومة من عمليات القراءة في ثلاث خطوات وهي: قبل القراءة، وأثناءها، وبعدها تتوضّح كما يأتي:

-قبل القراءة: وتتمثل باختيار النُّصوص الملائمة التي تناسب الطَّلبة، وتهيئتهم ذهنيًا ونفسيًا بإثارة أسئلة تحفّز وتنشّط معلوماتهم السّابقة ذات العلاقة بالنَّص المقروء، وفهم ما فيه، وتصفح العناوين والملامح الأساسية للنص، ومناقشة الطَّلبة بما يتمّ تصفحه بعد توضيح أسلوب فتح اللوح الحاسوبي.

-أثناء القراءة: تتمثل في قراءة المعلمة (الباحثة) للقصة المختارة، مع مناقشة الطَّلبة بالأفكار التي تدور حول النَّص، وطرح أسئلة حول مفاهيم النُّصوص، وبعد الانتهاء من قراءة القصة ومناقشتها يتمّ الانتقال على الجهاز، إلى الاختبار، بحيث يتمّ مناقشة أسئلة الاختبار، والقيام بحلها؛ حصولًا على التَّغذية الرّاجعة الفورية، بعدها تناقش المعلمة المفاهيم المتضمّنة والمتوافرة على اللوحة القلابة، والتأكّد من أنّ الطَّلبة قد اكتسبوها عن طريق توظيفها في جمل من إنشائهم، بعدها قامت الباحثة بتوزيع الأجهزة الحاسوبية موجهة الطَّلبة لقراءة القصة المحددة، ثمّ الاستماع إليها مع تصفح الرُّسومات، وصولًا إلى الاختبار الذّاتي.

-بعد التنفيذ: تقوم المعلمة (الباحثة) بتكليف الطَّلبة بإغلاق الأجهزة، بحيث يتمّ تجميعها، ثمّ قامت بطرح مجموعة من الأسئلة على الطَّلبة التي تقيس مدى استيعابهم لِلنص المقروء بالمستوى (الحرفي)، وتلخيص القصة، أو إعادة سردها بلغتهم الخاصة، وكتابة عنوان آخر للنص المقروء، وإسقاط المفاهيم المتعلّقة بمواقف من حياتهم اليومية (كما للمعلمة الحريّة بغلق الموقف التَّعليمي بأي نشاط يراهُ مناسبًا).

صدق مذكرات الدّروس

للتحقّق من الصِّدق الظّاهري وصدق المحتوى المقترح؛ فقد جرى عرضه على هيئة المحكّمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في مجال مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها، وذوي اختصاص المناهج والتدريس العامة، وفي مجال تكنولوجيا التَّعليم، في عدد من كليات التَّربية في الجامعات الأردنية، والإشراف التَّربوي، وطلب منهم تقويمها للحكم على: مدى ملاءمتهِ أبعاد الاستيعاب القرائي التي اختيرت لطلبة الصَّف الثّاني الأساسي عيّنة

الدِّراسة، ومدى مناسبة الفترة الزَّمنية المخصصة لتنفيذه، ومدى ارتباط المؤشرات السُّلوكية محور الدِّراسة بالمهارة المستهدفة، ومدى صلاحية صوغ المؤشرات من الناحيتين الفنية واللغوية. حيث اقترح المحكّمون على الباحثة جملة من المقترحات والملحوظات أهمها اقتصار البرنامج التَّدريسي على ستّ قصص بدلًا من ثماني قصص؛ بهدف جودة التَّطبيق المحتوى، وإمكانية تنفيذه خلال الفترة الزّمنية المحددة له، وذلك تعديل بعض الفقرات لغويًا، وإملائيًا، وقد أخذت بالاعتبار في إخراج المحتوى التَّعليمي بصورتهِ النّهائية.

إجراءات الدِّراسة

تمّ اتخاذ الإجراءات الآتية:

- جرى تطبيق الدراسة وجاهيًا.
- مراجعة الأدب التَّربوي ذي الصلة بموضوع توظيف الوسائط المتعدّدة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.
- الرجوع إلى كتاب (لغتنا العربية) للصَّف الثّاني الأساسي المعمول به في وزارة التَّربية والتَّعليم الأردنية للعام الدِّراسي 2019/2020.
- الرُّجوع إلى المنهاج المدرسي لتحديد النتاجات بمهارات الاستيعاب القرائي.
- تحليل لمحتوى موضوع الدِّراسة.
- إعداد أداة الدِّراسة المتمثلة باختبار الاستيعاب القرائي القبلي/ البعدي المقروء في إحدى نصوص مادة اللغة العربية للصف الثّاني، وفقًا لمؤشرات الاستيعاب القرائي.
- تمّ الحصول على الموافقة الرَّسمية لتطبيق الدِّراسة من الجهاتِ المسؤولة (وزارة التَّربية والتَّعليم/ مديرية التَّربية والتَّعليم للواء الرُّصيفة/ إدارة المدرسة) بالحصول على كتاب تسهيل مهمة الملحق (8).
- تحديد المدرسة التي تمّ تطبيق الدِّراسة فيها، وهي مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية المختلطة التابعة لمديرية التَّربية والتَّعليم للواء الرُّصيفة.
- الاتّفاق مع إدارة المدرسة والمعلمة المنفذة للبرنامج على خطة تنفيذ الجلسات التدريبية والحصص الدِّراسية المطلوبة، حيث روعي أن تكون الحصتان متتاليتين؛ أي لا تفصلهما فرصة؛ ممّا يضمن أن تلأن مدة الجلسة (90 دقيقة).
- تطبيق اختبار فهم المقروء القبلي؛ وذلك من أجل حساب ثباته وصدقه ومُعامِلات الصُّعوبة والتَّمييز لفقراتهِ بتاريخ 2020/2/10، وتطبيق اختبار فهم المقروء البعدي 2020/2/24.
- اختيار أفراد الدِّراسة، وتوزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين؛ (مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية)، واعتمدت الباحثة على الفصل الدِّراسي الثّاني للعام 2019/2020 من أجل إجراء التَّكافؤ بين المجموعات، من خلال تطبيق الاختبار القبلي في مهارات الاستيعاب القرائي.
- تمّ عقد مجموعة من الاجتماعات مع المعلمة التي قامت بتنفيذ التَّجربة؛ من أجل توضيح هدف وماهية الدِّراسة، وكيفية التَّخطيط والتَّدريس باستخدام الاستراتيجية الاعتيادية في تدريس القصة المتمثّلة بالمجموعة الضّابطة، كما اطلعت الباحثة على خطط المعلمة قبل تنفيذها.
- إعداد دليل خاص لتدريس القصص باستخدام الوسائط المتعددة.
- تم التحقّق من صدق الدَّليل، من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعة، والمشرفين التَّربويين.
- قامت الباحثة بتدريس المجموعة التَّجريبية بتوظيف القصص الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط في قراءة القصة؛ لأنها التحقت بالبرنامج التدريبي المتعلّق بتوظيف المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط، وقيامها ببعض الحصص النموذجية للمعلمين والمشرفين.
- الطلب من المعلم البدء بتدريس القصة للمجموعة الضابطة بنفس الوقت (الحصة) مع بدء الباحثة بتدريس القصة للمجموعة التَّجريبية.
- تطبيق اختبار الاستيعاب القرائي القبلي على المجموعتين التَّجريبية، والضابطة بتاريخ (2020/9/1)، وتطبيق اختبار الاستيعاب القرائي البعدي نفسه على المجموعتين التَّجريبية، والضابطة، بتاريخ (2020/10/8)؛ وذلك لقياس أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي.
- تطبيق المحتوى التَّدريسي المقترح في تدريس القصص الإثرائية بتوظيف الوسائط المتعددة على المجموعة التَّجريبية ، فيما طبّقت الأسلوب الاعتيادية كما هي محددة في دليل المعلم المعمول به في وزارة التَّربية والتَّعليم الأردنية مع المجموعة الضّابطة؛ وذلك لمدة (5) أسابيع، وبواقع (10) حصص صفية في الفصل الدِّراسي الأول من العام الدِّراسي 2021/2020، بدءًا من تاريخ (2020/9/3) ولغاية تاريخ (2020/10/7).
- تصحيح أوراق الاختبار ورصد النَّتائج.
- إجراء التَّحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية (SPSS) لِلخروج بالنَّتائج.
- عرض النَّتائج في جداول خاصة ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بالنَّتائج.

متغيّرات الدِّراسة

اشتملت الدِّراسة على المتغيرات الآتية:

أولًا: المتغير المستقل: وهو أسلوب التَّدريس، وله مستويان:

- أسلوب استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط.
- الأسلوب الاعتيادية

ثانيًا: المتغيّر التّابع: مهارات الاستيعاب القرائي

تصميم الدِّراسة

جرى تطبيق الدِّراسة وفق تصميم المجموعتين المتكافئتين باختبار قبلي بعدي المبيّن في المخطّط التالي:

O1× O1: E G

C G: O1 - O1

حيث توضّح الرموز السابقة كالآتي:

تمثل المجموعة التَّجريبية: E G

تمثل المجموعة الضابطة: C G

اختبار فهم المقروء: O

المعالجة المتمثلة بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط: x

الأسلوب الاعتيادية التي درست بها المجموعة الضّابطة: -

المعالجة الإحصائية

ولتحقيق أغراض الدِّراسة والجواب عن سؤال الدراسة، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

بعد انتهاء التَّجربة، تمّ جمع البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة للجواب عن أسئلة الدِّراسة، وللجواب عن سؤال الدِّراسة، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس مهارات الاستيعاب القرائي قبليًا وبعديًا، وبعدها تمّ استخراج النَّتائج بالاعتماد على تحليل التَّباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، لفحص دلالة الاختلافات بعد حذف تأثير المتغير الدخيل (الاختبار القبلي).

نتائج الدراسة

النَّتائج المتعلقة بسؤال الدِّراسة وينص على: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي المجموعتين التَّجريبية والضّابطة في الاستيعاب القرائي يعزى إلى أسلوب التَّدريس (أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف مواد إثرائية تفاعلية متعددة الوسائط، الأسلوب الاعتيادية).

وللإجابة عن سؤال الدِّراسة كان لابد من إيجاد قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القياسين القبلي والبعدي، لأفراد المجموعة التَّجريبية والضّابطة.

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$)، تم إجراء تحليل التَّباين الأحادي المشترك (one way ANCOVA).وتوضح الجداول التّالية نتائج الإجابة عن سؤال الدِّراسة، فقد قامت الباحثة بعرض نتائج استخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف الوسائط المتعددة على مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي من منظورين أو مرجعيتين تمثلت الأولى بمقارنة متوسط القياس البعدي بمتوسط القياس القبلي لأفراد المجوعة التَّجريبية (التي خضعت لأسلوب السَّرد القصصي) بينما تمثلت المرجعية الثّانية بمقارنة قيمة المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التَّجريبية بمتوسط القياس البعدي لأفراد المجموعة الضابطة عن طريق تطبيق تحليل التَّباين المشترك وفيما يلي عرض لنتائج اختبار هذه الفرضية.

أولًا: أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بمرجعية القياس القبلي للتجريبية

الجدول (5): نتائج اختبار t بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التَّجريبية في تحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية

الاختبار	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدَّلالة
مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية	القبلي	31	16.81	2.38	5.34	0.000
	البعدي	31	18.88	1.41		

يبين الجدول (5) نتائج اختبار t بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التَّجريبية في تحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية وباستعراض قيمة t المحسوبة يتبين أنها بلغت (5.34) بمستوى دلالة (0.000) وعند مقارنة قيمة مستوى الدَّلالة بالقيمة (0.05) يتبين أن قيمة مستوى الدَّلالة كانت أقل ما يشير إلى أن فرق قيمتي المتوسطين القبلي والبعدي يعتبر فرقًا دالًا ومهمًا من الناحية الإحصائية وإن هذا الفرق كان لصالح القياس البعدي لأفراد المجموعة التَّجريبية.

ثانيًا: أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي بمرجعية القياس البعدي للمجموعة الضّابطة

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في القياسين القبلي والبعدي لتحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية وفقًا لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	31	16.81	2.38	18.88	1.41
ضابطة	31	16.78	1.84	17.06	2.08

يبين الجدول (6) قيم أن قيم المتوسط الحسابي لتحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية في القياس القبلي للمجموعة التَّجريبية قد بلغ (16.81) في حين حَققت المجموعة الضّابطة متوسطًا مقاربًا وبلغت قيمته (16.78) وبعد استخدام أسلوب السَّرد القصصي فقد ارتفعت قيمة المتوسط الحسابي لمهارة الاستيعاب القرائي في اللغة حيث أصبحت قيمة القياس البعدي (18.88) بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي لأفراد المجموعة الضّابطة (17.06) ويلاحظ تحسن قيم المتوسطات البعدية في كل مجموعة مقارنة بالقياس القبلي كما يلاحظ الاختلاف بين قيمتي متوسطي المجموعتين في القياس البعدي ولتحديد مدى أهمية هذه الفروق من الناحية الإحصائية فقد استخدم تحليل التَّباين الأحادي المشترك (one way ANCOV) ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الاختبار.

الجدول (7): نتائج تحليل التَّباين التغاير المصاحب (one way ANCOVA) في القياس البعدي لتحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تبعًا لمتغير المجموعة

الاختبار	مصدر التَّباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدَّلالة	مربع ايتا (η^2)
الاستيعاب القرائي في اللغة العربية طلبة الصَّف الثّاني الأساسي	القياس القبلي	84.253	1	84.253	46.251	.000	.431
	المجموعة	51.571	1	51.571	28.310	*.000	.317
	الخطأ	111.122	61	1.822			
	المجموع	247.938	62				

يظهر من الجدول (7) أن قيمة (ف) المحسوبة بين متوسطي المجموعتين (التَّجريبية والضّابطة) لاختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية طلبة الصَّف الثّاني الأساسي قد بلغت (28.310)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعتي البحث في القياس البعدي بحيث أن دلالة هذا الفرق كانت لصالح المتوسط الحسابي للمجموعة التَّجريبية لأنهُ الأعلى وبهذه النَتيجة يتم رفض الفرضية الصِّفرية (فرضية البحث التي تفترض عدم وجود الفرق) وقبول الفرضية البديلة التي تفترض وجود الفرق.

كما يبين الجدول قيمة حجم التّأثير الناتج عن استخدام أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي على مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية طلبة الصَّف الثّاني الأساسي والذي تدل عليه قيمة مربع ايتا ($\eta 2$) حيث بلغت هذه القيمة (على شكل نسبة مئوية) (31.17 ٪) وهي نسبة مهمة تشير إلى التّأثير المرتفع لأسلوب السَّرد القصصي.

ويظهر الجدول التّالي قيم المتوسطات الحسابي المعدلة، والأخطاء المعيارية المقدرة في القياس البعدي لكل مجموعة نتيجة لتطبيق واستخدام تحليل التَّباين المشترك.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية المعدلة في القياس البعدي لتحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى تبعًا لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التَّجريبية	31	18.866	.239
الضّابطة	31	17.071	.239

الجدول (9): نتائج اختبار t بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضّابطة في تحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية

الاختبار	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدَّلالة
مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية	القبلي	31	16.78	1.84	1.95	0.059
	البعدي	31	17.06	2.08		

يبين الجدول (9) نتائج اختبار t بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضّابطة في تحصيل طلبة الصَّف الثّاني الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية وباستعراض قيمة t المحسوبة يتبين أنها بلغت (1.95) بمستوى دلالة (0.059) وعند مقارنة قيمة مستوى الدَّلالة بالقيمة (0.05) يتبين أن قيمة مستوى الدَّلالة كانت أكبر ما يشير إلى أن فرق قيمتي المتوسطين القبلي والبعدي لا يعتبر فرقًا دالًا أو مهمًا من الناحيةِ الإحصائية في المجموعة الضّابطة.

مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت نتائج الدِّراسة المتعلقة بهذا السؤال فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء طلبة المجموعتين التَّجريبية والضّابطة في اختبار الاستيعاب القرائي البعدي في المستوى الحرفي لصالح المجموعة التَّجريبية التي دُرّست باستخدام أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف الوسائط المتعددة. حيث بلغ متوسط أداء طلبة المجموعة التَّجريبية في الاختبار البعدي (18،88) في حين بلغ متوسط أداء طلبة المجموعة الضّابطة في الاختبار ذاته (17،06). وتدل هذه النّتيجة على أن إجراء تنفيذ أسلوب السَّرد القصصي بتوظيف المواد الإثرائية التَّفاعلية متعددة الوسائط كانت فاعلة ومؤثرة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي. وتعزو الباحثة هذه النّتيجة إلى أثر استخدام أسلوب السَّرد القصصي الموظفة بالوسائط المتعددة كأسلوب لتدريس نصوص الفهم والاستيعاب، وما وفرته الألواح التَّفاعلية للطلبة من صور وأصوات ساعدتهم في اكتساب المعارف، وفهم المعنى الذي أراده الكاتب مفسرًا المادة المقروءة، وربطها بما لديه من خلفية معرفية؛ ليشكل عملية تفاعلية بين القارئ، وبين ما في النَّص من معلومات، وكذلك ساهمت في استثارة الطَّلبة وتشويقهم؛ لما تحويه من تنوع في توظيف هذه الوسائط والاسلوب القصصي، إضافةً إلى قدرة الأسلوب القصصي المتضمنة لِلنصوص القرائية صعوبات التَّعلم لدى الطَّلبة، لمراعاتها للفروق الفردية، ولأنماط تعلم الطَّلبة، وهذا ما أكده عطا المنان (2012)، حيث أتاحت هذه البرمجيات في القراءة طرق جديدة، وأساليب متنوعة في تقديم النُّصوص القرائية، تجعل القراءة أكثر متعة وتشويق.

وترى الباحثة أن الأثر الواضح في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي في المستوى الحرفي، يعزى إلى عوامل مرتبطة بمتغير البرنامج التدريبي القائم على استخدام أسلوب السَّرد القصصي الموظفة بالوسائط المتعددة، إذ يعتمد هذا البرنامج التَّدريبي على توظيف استراتيجيات حديثة بأسلوب تقني تفاعلي يوظف تكنولوجيا التَّعليم، ويستند إلى الحوار الهادف، وعمل الفريق، ولعب الأدوار، لإثارة دافعية الطَّلبة، وتنشيط تفكيرهم، وتنمية تنبؤاتهم واستشرافهم بما هو قادم؛ انطلاقًا من دلائل، وقرائن، وشواهد حياتية واقعية؛ لتحفيز التَّعلم الذّاتي لديهم، وجعل تعلمهم ممتعًا، وذا ديمومة، ومعنى، وتعميق اندماجهم في عالم القراءة والمعرفة، ليلأموا أكثر قدرة على فهم ما يقرأون، وإدراك ما بين السُّطور، وربط ذلك بواقع الحياة وخبراتهم وتجاربهم اليومية.

واتفقت نتائج الدِّراسة الحالية مع نتائج دراسة شديفات (2009) التي بينت نتائجها فاعلية برمجية محوسبة قائمة على قراءة القصص في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصَّف الثّالث الأساسي، واتفقت كذلك مع دراسة، ودراسة ملكاوي (2015)، في استخدام البرمجيات الشاملة للوسائط المتعددة وتوظيفها في تدريس نصوص القراءة في تنمية مهارات اللغة العربية خاصة مهارة الاستيعاب القرائي.

ونلاحظ وجود اتفاق بين الدِّراسة الحالية والدِّراسَات السابقة المرتبطة بفاعلية استخدام الوسائط المتعددة في اكتساب مهارات الاستيعاب القرائي، كدراسة عطا المنان (2012)، إضافةً إلى أثر أسلوب السَّرد القصصي الموظفة بالوسائط المتعددة في تفاعل الطُّلاب مع المعلم، ومع قرانهم، ومع النَّص، والمصادر الأخرى، إذ إن قدرة الفرد على التَّعلم تتغير وتطور في مواقف حياتية حقيقية تستدعي إنتاج الأفكار المختلفة، وتوليد المعاني وترجمتها في شكل جمل مترابطة، وأيضًا ترجمتها في صور صوتية معبرة وفق قواعد التَّعبير اللغوي، والشَّفوي.

التَّوصيات والمقترحات

بناءً على النَّتائج التي توصلت لها الدِّراسة الحالية، يوصى بالآتي:

- استخدام الوسائط المتعددة في تعليم نصوص القراءة لمادة اللغة العربية.
- تشجيع المعلمين والمعلمات على توظيف الوسائط المتعددة التَّعليمية لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصَّف الثّاني الأساسي.
- توسيع توظيف الوسائط المتعددة في تنمية مهارات اللغة العربية بشكل عام.
- إجراء دراسات مشابهة تتناول متغيرات الدِّراسة الحالية، أو متغيرات أخرى تقلل من إتقان الطَّلبة لمهارات الاستيعاب القرائي.

المصادروالمراجع

أبو سرحان، ع. (2014). أثر استراتيجية التَّعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي النَّاقد والإبداعي لدى طلبة الصَّف العاشر الأساسي. *مجلة المنارة*، 20(2)، 197-201.

أبو الهيجاء، س. (2014). *بناء برنامج تعليمي في القراءة قائم على المنحى التَّفاعلي وقياس أثره في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي والتَّفكير النَّاقد لدى طالبَات الصَّف التاسع الأساسي في الأردن*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن).

الجندي، م. (2018). *فعالية استخدام الكمبيوتر في تنمية الرؤية الفنية لدى تلاميذ الحلقة الثَّانية من التَّعليم الأساسي*، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر).

الحسنات، ح. (2013). *أثر تنوع وقت إعطاء الواجبات البيتية في تحسين مستويات الاستيعاب القرائي ومهارات التَّعبير الكتابي في اللغة العربية لدى طلبة الصَّف العاشر الأساسي في الأردن*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن).

الحوامدة، م.، والبلهيد، ف. (2016). فاعلية استراتيجية القراءة الموجهة في تحسين بعض مهارات فهم المقروء لدى طلاب الصَّف السَّادس الابتدائي. *دراسات: العلوم التربوية*، 43(1)، 8-82.

الحيلواني، ي. (2013). *تدريس وتقييم مهارات القراءة*. (ط1). الكويت: دار مكتبة الفلاح.

دراوشة، إ.، والخوالدة، ن. (2019). أثر استخدام السرد القصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث اللغة العربية للصف الثّالث الأساسي في الأردن. دراسات: كلية العلوم التّربوية، 26 (3)، 7-22.

الرواجي، أ.، والغتامي، س. (2015). *أثر استخدام وسائط حاسوبية متعدد ة في تحصيل طلاب الصَّف السابع الأساسي للقواعد النحوية المقررة عليهم*، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان).

الشّديفات، أ. (2009). *تصميم برمجة تعليمية محوسبة والكشف عن أثرها في مهارات فهم المسموع والمقروء بالمستوى الإبداعي لدى طلبة الصَّف الثَّالث الأساسي في الأردن*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن).

عاشور، ر.، ومقدادي، م. (2005). *المهارات القرائية والكتابية*. (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد عون، ف. (2013). *طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها*. (ط1). عمان: دار الصَّفاء.

عصر، ح. (2015). *القراءة طبيعتها وطرق تعليمها وتنمية مهاراتها*. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.

عطا المنان، ز. (2012). *أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية لدى طلبة الصَّف الأول الأساسي*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان).

عفانة، خ.، وسراج، م.، والزعبي، ي. (2015). *الوسائط المتعددة واستخدامها وعناصرها*. (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سام، ع. (2006). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

العنزي، ح. (2017). *أثر استخدام أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الثالث الأساسي الابتدائي في دولة الكويت*، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن).

الغامدي، خ.، وهارون، ط. (2012). *فاعلية برمجية متعددة الوسائط في التَّحصيل لمقرر قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ الصَّف السَّادس الابتدائي*، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الباحة، الباحة، السعودية).

الفقي، ع. (2013). *التَّطبيقات التَّربَوية* للحاسوب في المواد الدِّراسية. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

القضاة، ي. (2011). *أثر استراتيجية التَّعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتَّعبير الشفوي والكتابة الإبداعية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن).

المديرية العامة لمناهج تقنيات التَّعليم 2019 مناهج اللغة العربية وخطوطها العريضة في مرحلة التَّعليم الأساسي. وزارة التَّربية والتَّعليم، الأردن.

ملكاوي، ي. (2015). *فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهرات القراءة الجهرية لدى طلبة الصَّف الثَّالث الصَّف الثَّالث الأساسي*، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن).

موسى، ح. (2009). *استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

References

Lubbad, S. H. (2013). The effectiveness of a multimedia based learning program on developing seventh graders' listening comprehension skills and attitudes in Gaza Governorate.

Ruddel, R. & Unran, N. (2014). *Reading as Ameaning – Construction Process: The Reader, the Text and the Teacher*. NY: New Directions Publishe.

Al-Hawamdeh, M., & AL- bulayhid, F. (2016). The Efficiency of Directed Reading Strategy on Improving Some of the Sixth Graders' Reading Comprehension Skills. *DIRASAT: EDUCATIONAL SCIENCES*, *43*(1). Retrieved from https://archives.ju.edu.jo/index.php/edu/article/view/5575